

"أنصار الـ" يمدون يد السلام؛ لماذا نعتبره الخيار الأفضل؟

بادر اليمنيون مرة جديدة مع آل سعود ومدوا لهم يد السلام وهم في أوج قوتهم؛ الأمر الذي وضع السعودية أمام اختبار جديد و"صعب" للغاية نظرا للظروف الاستثنائية التي تمر بها المملكة، ولا نبالغ إذا قلنا أن آل سعود عالقين بين فكي كماشة وأي خيار سيختارونه خلال المرحلة المقبلة سيكون له تداعيات سلبية للغاية على الأسرة الحاكمة وبالتحديد على ولي العهد محمد بن سلمان، ومع ذلك سيكون خيار السلام هو الأفضل للعائلة الحاكمة للأسباب التالية:

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية خذلت آل سعود وتركتهم وحيدين يواجهون مصيرهم وعلى الرغم من معرفتهم بأن واشنطن لم ولن تدافع عنهم إلا انهم لا يستطيعون التخلي عنها وهم في أوج ضعفهم.

الولايات المتحدة كانت صريحة مع السعودية، وقالت نحن نوفر الدعم لا الحماية، إذ أعلن وزير الدفاع الأميركي، مارك إسبر، الجمعة، إرسال تعزيزات عسكرية أميركية إلى الخليج بطلب من السعودية والإمارات، بعد الهجمات التي استهدفت منشآت نفط سعوديتين.

وأضاف إسبر: "منعًا لمزيد من التصعيد، طلبت السعودية مساعدةً دوليةً لحماية البنية التحتية الحيوية للمملكة، كما طلبت الإمارات العربية المتحدة مساعدةً" أيضاً.

و أوضح إسبر، في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع رئيس هيئة الأركان الجنرال جوزف دانفورد، أن الغرض من هذه الخطوة "مساعدة السعودية لتعزيز دفاعاتها". وأضاف أن هذا الإجراء يشكل "الخطوة الأولى" في إطار الرد على هجمات أرامكو التي تنتظر واشنطن "التحقيقات السعودية بشأنها".

ومن اللافت ان مهمة القوات الأمريكية التي تقرر إرسالها تقنية وليست قتالية. تماما كتلك التي سبقتها في مطلع الصيف لتشغيل شبكات الدفاع المضادة من "باتريوت" وغيرها من وسائل الدفاع.

يعني بالمختصر التعزيزات العسكرية لن تقدم شيء، لا على المستوى التقني ولا البشري لأن التجارب

الأخيرة للأسلحة الأمريكية أظهرت مدى فشلها في إيقاف هجمات "انصار الله"، ولن تكون هذه التعزيزات سوى عية جديد على الخزانة السعودية، لذلك يبقى خيار السلام هو الأفضل.

ثانياً: صديقة آل سعود الولايات المتحدة الأمريكية لن تشن حرباً على إيران لكي تشفي غرور آل سعود، وهذا الأمر كان واضحاً في كلام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وأوضح هذا المنحى بتأكيد أنه "يتحلى بضبط النفس" حيال إيران، ويفضل خيار العقوبات على العمل العسكري، إذ قال: «العقوبات الأخيرة ضد إيران ستؤتي أكلها، والخيار العسكري سينجح، ولكن لا ينبغي اللجوء إليه أبداً». كما أكد أنه يقوم "بما أراه مناسباً لمصلحة الولايات المتحدة وليس لمصلحة أي طرف آخر".

ترامب كان يحاول دائماً إبراز قوة الجيش الأمريكي وأنه إذا دخل حرب لا بد أن ينتصر فيه، مع أنه يعلم أن هذا الكلام أصبح "وهماً" ولا معنى له بعد حرب العراق، لكن عليه أن يقول ذلك في الإعلام من أجل أن تبقى ثقة الحلفاء والشعب به كبيرة، وفي نفس الوقت يحصل على المزيد من المال السعودي، عبر إيهام آل سعود مرة جديدة بأنه يحميهم، لكن في المقابل الجميع يعلم أن هذه الحماية بعد طائرات "انصار الله" ذهبت ادراج الرياح.

الكاتب الشهير في صحيفة "نيويورك تايمز" نيكولاس كريستوف نشر مقالة رفض فيها تورط الولايات المتحدة الأمريكية في حرب مع إيران من أجل السعودية، معتبراً أن الجيش الأميركي ليس مرتزقة لحكام مجرمين.

وقال كريستوف: "نحن في هذه الفوضى لأن ترامب تخلى عن الاتفاق النووي الإيراني وجادل الصقور بأنه بإمكاننا ممارسة "أقصى ضغط" على إيران لجعلها تركع، من دون أن نقدر أن إيران قد تزيد من الضغوط علينا".

ثالثاً: السعودية أدركت أنها عاجزة عن إنهاء حرب اليمن وأنها أصبحت متورطة فيها حتى النخاع، وأنها أصبحت وحيدة في ميدان الحرب، وأن الجميع تخلى عنها، وأن القضاء على "انصار الله" أصبح أمراً مستحيلاً، وأن الحصول على مكاسب أمر بعيد المنال بعد أن خذلتها الإمارات في الجنوب، وأن إعادة ما يسمى بالشرعية أصبح أمراً من الماضي، لذلك لم يتبق أمامها سوى الاعتراف بالفشل والقبول بالسلام مع "انصار الله" حتى لو اعتبرت أن الأمر هو انتصار سياسي "ضمني" لجماعة "انصار الله" بعد الانتصار العسكري الأخير الذي حققه إلا أنه يبقى الخيار الأفضل.